

عملت آلة إعلامية مكونة من مئات القنوات والصحف والمواقع الالكترونية الخليجية والعربية والعالمية خلال السنوات الخمس الأخيرة على تصنيع قضية إنسانية تبرر الحرب الوحشية الالامباشرة التي شنتها على سورية أنظمة إقليمية تعمل في خدمة الإستراتيجيات الأميركية، فتمت في البداية تسويق رواية النظام الذي يقتل شعبه، والشعب الذي يبحث عن حريةته، وراهن مخطوط الحرب الناعمة على سورية بقوة على أدوات تكنولوجيا الاتصال الحديثة من حاسبات وموبايلات متصلة بشبكات التل لإنتاج مخططمه، لكن المفارقة عملت الأدوات الحديثة تلك بالحصله النهائية في الاتجاه المعاكس تماما لما أرادوه، فقد وثق من يسمون بالثوار بموبايلاتهم تظاهراتهم الهزلية التي كان الكثير منها يبث على الهواء مباشرة على قناة الجزيرة مباشر، وترتفع فيها حدة الهتافات والشائعات لساعات دون أن تقابل بالرصاص، ودون أن تتحول في الوقت نفسه لتظاهرات حاشدة كما هو المقترض في الثورات الشعبية، ودون أن يصل حجمها إلى حد يسمح بمقارنتها بالتظاهرات المؤيدة للدولة، والتي كانت تجري في وقت متزامن، وتبث القنوات العربية والعالمية مشاهد قليلة منها على استحياء، في حين تفرد ساعات طويلة لتجمعات بالمشترار له«الثوار»، في قرية هنا وبلدة هناك. بل إن الثوار المفترضين وثقوا بموبايلاتهم وبأنفسهم جرائمهم الوحشية التي ارتكبوا الكثير منها منذ بدايات الأزمة خلال ما سمي مرحلة (الحراك السلمي)، فقد أهدقت الدول الإقليمية التي قامت بتنظيم الحراك منذ بداياته بالسلح والمال على كل من هو مستعد لقتال دولته الوطنية من السوريين بما في ذلك على المجرمين والمهربين والهاريين من سلطة القانون، لكن وبالنتيجة النهائية، لم تمنح الإدارة الأميركية الحالية في أن تعثر على جسم شعبي معارض حقيقي مستعد لبذل الدماء في حرب مع الدولة السورية وجيشها عدا الجماعات المتطرفة المؤدلجة بالثقافة الوهابية التكفيرية، واعترف بهذه النتيجة الرئيس الأميركي باراك أوباما عندما صرح بعد سنوات من اندلاع الأزمة بأن إسقاط حكومة الأسد عبر معارضة معتلة ما هو إلا نوع من «فانتازيا».

لقد سقطت قضية ما سمي بالثورة من أجل الديمقراطية في سورية سقوطاً مدوياً، مع تصاعد الممارسات الوحشية التي نقلتها كاميرات المسلحين أنفسهم، هؤلاء الذين وصفهم وزير الخارجية الفرنسي السابق لوران فابيوس خلال لقائه معهم على الحدود التركية السورية

بمقاتلي الحرية، وفي مفارقة دالة تحول أحد من بثت القنوات العالمية مشهد مصافحة فابيوس له (الليبي مهدي الحارثي) إلى قائد في جبهة النصرة (فرع القاعدة في سورية)، ومن ثم إلى قائد في «داعش»، وأخيراً إلى قائد لتنظيم «داعش» في ليبيا على المتوسط، حيث امتدت جرائم الإرهابيين الذين حشدوا لمقاتلة سورية وجيشها لتصل الضفة الأخرى من المتوسط إلى باريس نفسها، ليشكل مشهد المصافحة دليل إدانة موقفاً للسياسات الفرنسية تجاه سورية أمام الرأي العام الغربي والنخب المثقفة الغربية التي عجزت رغم كل الضخ الإعلامي عن التماهي مع قضية ما سمي بالثورة السورية.

ومع مضي الزمن دون النجاح في إسقاط الدولة السورية أو فرض السيطرة على مدينتها الأساسية بسبب بقاء الكتلة الأوسع من الشارع السوري خلف دولته الوطنية وجيشها، عملت الآلة الإعلامية الضخمة الممولة خليجياً التي وقفت وراء الحرب على سورية على ترميم روايتها السابقة بكل السبل، فروجت لثرية أن تدخل حزب الله ومطوعين من دول عربية وخبراء إيرانيين هو الذي حال دون سقوط الدولة السورية، متجاهلة أن نسبة المتطوعين المقاتلين من غير السوريين مع الجيش العربي السوري لم تتجاوز في أكثر التقديرات مبالغة الـ٥% من مجموع المقاتلين المدافعين عن المدن السورية في وجه موجات الإرهابيين الذين جمعتهم المخابرات التركية من أصقاع الأرض، مستفيدة من شبكة العلاقات التي بنتها في بلدان مسلمي وسط آسيا، وذلك في إطار التحضير للدور الإمبراطوري الذي أعلن صموئيل منتغتون في اسطنبول عام ٢٠٠٤ أنه أعطي لتركيا في العالم الإسلامي كبديل عن انضمامها للاتحاد الأوروبي.

لقد واجه الجيش العربي السوري أكبر حشد من الإرهابيين المنتعدين لما يسمى السلفية الجهادية، هؤلاء الذين تمتد جذور تجربتهم القتالية إلى معارك أفغانستان والبوسنة وكوسوفو والشيشان والعراق، والذين أثبتوا في معاركهم السابقة شراسة مكنتهم من الصمود في وجه الجيشين المسلحين بأحدث تكنولوجيا السلاح في العالم (السوفييتي في أفغانستان والأميركي في العراق)، ورغم أن عدد الإرهابيين في التجربة السورية وحسب تقارير مراكز الأمن الدولية فاق مجموع كل المقاتلين في التجارب السابقة، ورغم أنهم حظوا بدعم تسليحي ومالي وإعلامي لم يحظوا بمثله في معاركهم السابقة، ورغم أن غالبية دول الجوار لسورية

حين غابت القضية...!

القاهرة – فارس رياض الجبرودي

تركيا والأردن وإسرائيل إلى حد ما لبنان) تورط جميعها في تقديم الدعم اللوجستي لهم ويتوفير خطوط الإمداد وقواعد الانطلاق، إلا أن هؤلاء أحققوا في تحقيق المطلوب منهم، فبقيت مدن سورية الرئيسية عدا اثنتين (إربل والرقة) في يد الدولة السورية، التي حافظت على سيطرتها على أكثر من ٩٠٪ من مطارات سورية وعلى كامل موانئها البحرية، واستمرت طائراتها في التحليق في كامل الأجواء السورية رغم كل التهديدات بتطبيق مناهج الخطر الجوي، وذلك كله إلى ما قبل مرحلة التدخل العسكري الروسي.

وكان على العالم أن يواجه في حال نجحت الحرب الكونية على سورية وضعا تقوم الإدارة الأميركية فيه (بالتحالف مع المال الخليجي) بتحرك الثورات في أي بلد لا تتوافق سياساته معها، وذلك عبر تمويل وتسليح الإرهابيين والكارهين للنظام في ذلك البلد، ودعمهم بموجات الإرهابيين من خارج الحدود، وهو في الواقع نموذج أكثر نجاعة من نموذج دعم الانقلابات العسكرية الذي كانت تتبعه «السي أي إيه» في الخمسينيات، ولعل هذا ما يفسر لنا الدافع الإستراتيجي وراء وقف مثل روسيا والصين وإيران مع الدولة الوطنية السورية في معركتها. وعندما بدأ الدعم الجوي الروسي للجيش العربي السوري أصبح واضحاً أن المشروع الإرهابي في سورية يدخل مرحلة الانحسار، لذلك استغفرت الآلة الإعلامية الداعمة له وبدأت بالترويج لقضية ما سمته الاحتلال الروسي، ودعمت ذلك بالفقاروى الصادرة عن رجال الدين العاملين في البلطين السعودي والقطري، في محاولة لاجتذاب المزيد من المقاتلين من أنحاء العالم الإسلامي، لكن سرعة الانهيار المفاجئة لجموع المقاتلين على الأرض السورية، وتسليمهم للبلدات والمواقع بلا قتال في كثير من الأحيان، تبدو وكأنها تسقط كل فرصة لتسويق نظرية بلد محتل وشعب يقاوم لتحرير بلاده، فجموع الطائرات الروسية العاملة في الأرض السورية لم يتعد ٢٨ طائرة نفاثة، وهو عدد لا يقارن بسلاح الجو الإسرائيلي الذي عمل في تموز عام ٢٠٠٦ بكامل طاقته على رفعة معركة أصغر بكثير من الرفعة التي يعمل عليها الطيران الروسي، فجنوب لبنان لا تتعدى مساحته عشر مساحة ريف حلب وحده، ومع ذلك لم نر في ريف حلب ولا في درعا وريفها أو في غيرها من مواقع المواجهة بين الجيش العربي السوري وبين الإرهابيين مواقع للجماعات المسلحة صمدت كمصمود بلدة بنت جبيل عام ٢٠٠٦.

أعلنت عن ١٥ خرقاً في اليوم الثالث ونشرت طائرات بلا طيار ومحطتي رادار لمراقبة تنفيذها . . و«الأحرار» في «حل» منها

موسكو: ازدياد الفصائل الموافقة على الهدنة إلى ١٣٠..

والمئات من «جيش الإسلام» و«الحر» و«كتائب اليرموك» ينضمون إليها

| وكالات

أعلنت روسيا أمس أنه تم تسجيل ١٥ خرقاً لهوقف العمليات القتالية، في سورية خلال الـ٢٤ ساعة الماضية، وفي الوقت نفسه، أعلنت نشر مزيد من الطائرات بلا طيار ومحطتي رادار في قاعدة حميميم بريف اللاذقية، تسمح بالرقابة على الوضع الميداني في سورية بشكل تام.

وأكدت موسكو ازدياد عدد الفصائل المسلحة التي انضمت إلى الاتفاق ليصل إلى ١٣٠ فصيلاً، وأن المئات من مسلحي «جيش الإسلام» و«روسيا اليوم» و«الجيش الحر» و«كتائب اليرموك»، وافقوا على الاتفاق، وأن عدد اتفاقات المصالحة التي جرى توقيعها ازداد إلى ٢٨ اتفاقية حتى الآن، على حين أعلنت حركة «أحرار الشام الإسلامية» أنها «في حل، من الاتفاق» وتنتظر أوامر أمير الحركة،

وفي مجريات اليوم الرابع لدخول اتفاق «وقف العمليات القتالية» حيز التنفيذ أعلن المركز الروسي الخاص بالمصالحة في قاعدة حميميم الجوية بريف اللاذقية أمس، وفق ما نقل الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»، عن تسجيل ١٥ خرقاً للهدنة في

سورية خلال اليوم الثالث (الآنين). وأوضح أن أغلبية الخروقات سجلت في دمشق وأرياف حلب وحمص واللاذقية، في حين ذكرت وكالة «سانا» للانباء، أن تنظيمات إرهابية استهدفت بقذائف الهاون والصاروخية حيي السبيل والمطخ بمدينة درعا، وأشار مصدر في المحافظة إلى أن «إرهابيين أطلقوا ظهر أمس ٧ قذائف هاون وصاروخية على منازل المواطنين في حيي السبيل والمطخ في مدينة درعا تسببت بوقوع أضرار مادية بالمتلاك».

على خط مواز قالت وزارة الدفاع الروسية في بيان لها، وفق ما نقلت «روسيا اليوم»: أنه «من أجل زيادة فعالية الرقابة على نظام وقف الأعمال العدائية في أراضي سورية، أنشأت القوات المسلحة الروسية منظومة تسمح برصد التطورات في منطقة النزاع بالكامل.

ومن أجل تكثيف الرقابة، يتم الاعتماد على طائرات من دون طيار و مجموعات أقمار اصطناعية ووسائل تقنية أخرى للاستطلاع.. وأوضحزت الوزارة أن الرقابة على المجال الجوي السوري تنفذ بواسطة الرادارات التابعة لمنظومات الدفاع الجوي الروسية المنشرة في حميميم والدفاع الجوي السوري،



استخدام طائرات رصد روسية متطورة لمراقبة وقف العمليات القتالية في سورية

قصف بالمدفعية بنغما مسلون، ومن أجل تحديد مواقع مراض الراجمات الصاروخية ومدافع الهاون التي تستخدم من قبل منتهكي الهدنة، نشرت القوات المسلحة الروسية في سورية طاقين من وسائل الاستطلاع الميداني للكشف عن مواقع المدفعية.

وطائرات الاستطلاع التابعة لمجموعة الطائرات الروسية في سورية.

وذكرت الوزارة أنها أرسلت خلال الأيام الثلاثة الماضية إلى سورية ٣ منظومات استطلاع متطورة مع طائرات بلا طيار، ومحطتي رادار مخصصتين للكشف عن أهداف صغيرة تسمحان برصد عمليات

| وكالات

دعت روسيا إلى بدء مشاورات دولية لتبني اتفاقية جديدة خاصة بالتصدي للإرهاب الكيميائي، وأكدت أن منظمة الحد من التسليح لم تستطع عمل التنظيمات المسلحة من استخدام أسلحة كيميائية في سورية، ولقنت في تنامي خطر وقوع أسلحة الدمار الشامل في أيدي كيانات غير دولية.

في سياق متصل أكد المندوب الروسي لدى مقر الأمم المتحدة جينيف خليفين لسوي بورودافكين، أن مجلس حقوق الإنسان الدولي «متخلف

عن مواكبة التطورات السياسية في سورية»، وأمل في ألا يلحق المجلس «ضرراً باتفاق الحل السياسي في سورية».

وأكد لافروف وفق ما نقلت وكالة «سانا» للأنباء، أن منظمة الحد من التسليح لم تستطع منع التنظيمات المسلحة من استخدام أسلحة كيميائية في سورية، مشدداً على ضرورة بذل جهود مشتركة لسد الثغرات في استخدام المواد الكيميائية من قبل تلك التنظيمات لأهداف إرهابية.

وفي كلمة ألقاها، في المؤتمر الدولي لنزع السلاح والمنعقد على هامش الدورة الـ١٣ لمجلس حقوق الإنسان في جنيف، دعا لافروف، إلى إطلاق مشاورات دولية حول منع وقوع أسلحة الدمار الشامل في أيدي الإرهابيين وإلى «تبني اتفاقية جديدة دولية خاصة بمواجهة الإرهاب كيميائي»، معتبراً، أن وضع مثل هذه الاتفاقية يجب أن يجري في إطار مؤتمر نزع السلاح بالتعاون مع منظمة حظر الأسلحة الكيميائية.

أملت من «مجلس حقوق الإنسان» ألا يضر بأفاق الحل السياسي في سورية روسيا تدعو لوضع اتفاقية جديدة للتصدي لـ«الإرهاب الكيميائي»



وحذر لافروف من مخاطر وقوع أسلحة الدمار الشامل في أيدي «كيانات غير دولية»، لافتاً، إلى أن هذه المسألة تزداد إلحاحاً على خلفية أنباء تحدثت عن حالات عديدة لاستخدام مواد سامة بما في ذلك مواد قتالية من قبل تنظيم داعش المدرجة على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية، وتنظيمات مسلحة أخرى في سورية والعراق منها إلى تنامي خطر وقوع هجمات مماثلة في ليبيا واليمن.

واعتبر لافروف أن هذه الأعمال التي تنخرط فيها التنظيمات المسلحة في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا اكتسب طابعاً شاملاً وعابراً للقارات، وقد تنتشر بعيداً خارج المنطقة، لافتاً على اللاحقة الدولية للتنظيمات الإرهابية، وتنظيمات مسلحة أخرى في سورية والعراق منها إلى تنامي خطر وقوع هجمات مماثلة في ليبيا واليمن.

واعتبر لافروف أن هذه الأعمال التي تنخرط فيها التنظيمات المسلحة في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا اكتسب طابعاً شاملاً وعابراً للقارات، وقد تنتشر بعيداً خارج المنطقة، لافتاً على اللاحقة الدولية للتنظيمات الإرهابية، وتنظيمات مسلحة أخرى في سورية والعراق منها إلى تنامي خطر وقوع هجمات مماثلة في ليبيا واليمن.

| وكالات

واصلت أقرة التغريد خارج سرب الهدنة، وآخر التقلبات التي خرج بها المسؤولون الأتراك جاءت على شكل الدعوة إلى أن يشمل اتفاق «وقف العمليات القتالية»، جميع الأراضي السورية بما يشمل تنظيم داعش وجبهة النصرة، المدرجين على لائحة تنظيمات الإرهابية..! وكشف عضو البرلمان التركي عن حزب الشعب الجمهوري ياريش ياركاداش، في وقت سابق، أن التنظيمات المسلحة في سورية ومنها داعش وجبهة النصرة، وغيرها حصلت على غاز السارين من تركيا باستخدامه في أماكن مختلفة من سورية.

بدوره أكد المندوب الروسي لدى مقر الأمم المتحدة جينيف أليكسي بورودافكين، أمس، أن مجلس حقوق الإنسان الدولي «متخلف عن مواكبة التطورات السياسية في سورية»، وأعرب، عن أمله في ألا يلحق المجلس على الأقل أي ضرر «بالتحولات السياسية الإيجابية فيما يتعلق بأفاق الحل السياسي في سورية».

على خط مواز، دعا نائب وزير الخارجية الروسي غيننادي غاتيلوف، وفق ما نقل عنه الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»، إلى التحلي عن «الكيل بمكيالين» في مجال حقوق الإنسان، وحث جميع الدول على الانضمام إلى الاتفاقيات الدولية في هذا الشأن.

وأثناء مشاركته في مناقشة داخل مجلس حقوق الإنسان في جنيف، ذكر غاتيلوف بأن المجتمع الدولي يجب هذا العام الذكرى الـ٥ لتبني الاتفاقيات الدولية الأساسية في مجال حماية حقوق الإنسان، والذكرى الـ٤ لدخول تلك الاتفاقات حيز التنفيذ.

من جهة ثانية ذكر المركز الروسي الخاص بالمصالحة في قاعدة حميميم، أن العدد الإجمالي لاتفاقات المصالحة التي تم عقدها في سورية بلغ ٢٨ اتفاقا، وكشف عن عقد ٤ اتفاقات جديدة خلال الساعات الـ٢٤ الماضية مع قادة فصائل المعارضة المعتدلة التي تسيطر على منطقة الضمير بريف دمشق. وأعلن المركز أن ٨٤٢ مسلحاً من تنظيمات «جيش الإسلام» و«الجيش الحر» و«كتائب اليرموك»، وافقوا على وقف الأعمال القتالية بعد مفاوضات مصالحة جرت بواسطة روسية بين ممثلي السلطات المحلية في ريف درعا وسكان بلدات ومدينة والصينيين ونوى وصيدا وناحثة.

وذكر المركز أن عدد «فصائل المعارضة» التي انضمت إلى الهدنة بلغ ١٣٠ فصيلاً، موضحاً أن الجانب الأميركي سلم موسكو قائمة با ٦ فصيلاً، إضافة إلى القائمة الأولى التي كانت تضم ٦٩ فصيلاً للمعارضة التي يشملها وقف إطلاق النار.

المقابل قال قائد «فرقة السلطان» العقيد الفار أحمد عثمان: «أصدرنا التعليمات لكل المقاتلين في الجبهات مع جيش النظام بالالتزام بالهدنة التي تم إقرارها، ونحن نحتي الآن ملتزمين بها، ولكن النظام

أردوغان يريد أن تشمل «الهدنة» كل سورية..!

تسمح بذلك، وإن أمن تركيا فوق كل المصالح، والتوازنات، والشراكات.. واستطرد مهيذاً بأن بلاده لن تسمح بتصريح أي سياروي يستهدفها، وأنها تخطو قدما في تحقيق هدفها رغم موارها«فترة عصيبة»، وأنها تمتلك من القوة والتجربة والثقة بالنفس، ما يمكنها من تخطي المصاعب. وسبق للرئيس التركي أن حذر قبل يومين من أن «بعض الأطراف» يريدون إنشاء ممر في شمالي سورية على يد حزب الاتحاد الديمقراطي ووجبات حماية الشعب، في اتهام بميطن الروس. وأخذ أول أن «الاتحاد الديمقراطي» هو امتداد لـ«العمال الكردستاني» ولا يوجد أي فرق بينهما، وأن المعلومات التي جمعت خلال الأشهر الأخيرة أظهرت هذا بشكل واضح وصريح جداً، في إشارة من قبله إلى اتهام السلطات التركية لأحد عناصر «الاتحاد الديمقراطي» بالوقوف وراء تفجير أقرة الشهر الماضي، و«العمال الكردستاني» بالتخطيط له.

منظمة حقوقية تركية: قوات أردوغان تحصد مئات الأرواح في مناطق الأكراد

| وكالات

انتقد رئيس رابطة حقوق الإنسان التركية أورتورك تيوركودغان، مستوى العنف المستخدم من شرطة وأمن نظام أردوغان في المناطق المضطربة في جنوب شرق تركيا. وحدثت له مع إحدى وكالات الأنباء التركية، نقله الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم» قال تيوركودغان: إنه «يمكن تشبيه الوضع هناك بما يجري في سورية، من حيث الحجم وعدد الضحايا بين المدنيين»، لافتاً إلى أن مناطق الأكراد في تركيا تشهد حرباً عنائية شاملة تحصد مئات الأرواح والعنف من جانب قوات النظام التركي.

يذكر أن حكومة حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا، برئاسة رجب طيب أردوغان تدعم التنظيمات الإرهابية في

خرق الهدنة في حلب منذ الساعة الأولى لبدنها». من جهته ادعى حميميم، في حركة «أحرار الشام الإسلامية» محمد طالب، أن «الجيش الحر سجل خمسة خروقات للنظام والقوات الكردية في كل من منطقة الطامورة بريف حلب الشمالي، وفي محيط مدينة عدنان وبلدة باشمة في محيط مدينة إزاز».

وأضاف: إن «هذه الهدنة كاذبة، كنا ملتزمين بها منذ البداية، أما بعد هذه الخروقات فنحن في حل منها ولا نقبل بها، ولأن تنتظر الأوامر من الحركة وأمير الحركة، فإن كان الهجوم فنحن مستعدون لذلك على الفور، فلا مرجعية في أوامر القيادة». من جانبها ادعت «الهئية العليا للمفاوضات» المعارضة، أنها سجلت «أربعة انتهاكات للجيش السوري في درعا، واثنين من الطيران الروسي في حماة. وذكر «المعهد السوري لحقوق الإنسان» المعارض، حدوث اشتباكات استمرت نحو ساعة ليلة الإثنين الثلاثاء، بين الجيش السوري والتنظيمات المسلحة في درعا، وسليمان الحلبي في مدينة حلب، على حين، قال ناشط في منطقة تلبيسة بريف حمص يدعى حسان أبو نوح، و«قال: أ ب ف»: إن «الطيران تراجع كثيراً وهذا أمر إيجابي جداً».